الثاني السابعة المنن جمع منة تطلق بمعنى
الاعطاء وبمعنى الشيء المعطى وهذا هو المراد هنا وبمعنى
جل عظم وتعالى الله مُفضي القطايا بلا اعواض مع التنزه
عن العلل والاغراض والتشطر تكملة والله اعلم ص
وأفضل الخلق على الإطلاق : بَيَّنَا فصل عن الشقاق
ش يعني ان افضل المخلوقات العلوية والسفلية
من بشر وجن وملك في الدنيا والاخرة في سائر خلال الخير
ونعوت الكمال هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان اياته
ومعجزاته أظهر الايات والمعجزات واشهرها وامته ارفع
الامم واكثرها وذاته اكمل الذوات واظهرها واخلاقه
اعظم الاخلاق واجلها واشرفها للاجماع على ذلك حتى قال
البدر الزركشي هو مستثنى من الخلاف في المفاضلة
بين الملك والبشر وفي الكتاب العزيز كنتم خير امة
اخرجت للناس وفيه وكذلك جعلناكم امة وسطا اي
عدولا وخيارا ولا شك ان خيرية الامة انما هي بحسب
كمالها في الدين وذلك تابع لكمال نبيها الذي تتبعه
فتفضيلها من حيث انها امة تفضيل لرسولها الذي
هي امته وفي السنة المطهرة انا اكرم الاولين والاخرين
على الله ولا فخر الى غير ذلك تنبيهات
الاول الظاهر ان هذا الحكم واجب الاعتقاد على كل مكلف
على ما يوخذ من ظواهر كلامهم وبعضهم صرح به ولفظ
النووي ولا بد من اعتقاد التفضيل انتهى ولا شك في
عصيان منكره وتبديعه وتاديبه وانظر ما وجه ذلك

الثاني



الثاني لا يعارض هذا الحكم قوله عليه الصلاة والسلام
لمن قال له يا خير البرية ذاك ابراهيم ولا قوله عليه الصلاة والسلام
لا تخيروني على موسى ولا قوله لا تفضلوا بين الانبياء ولا قوله
ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى اما انه
قال ذلك قبل ان يعلمه الله سبحانه بانه سيد الاولين والاخرين
فلما اعلمه سبحانه بذلك اخبر به واما انه قاله تادبا وتواضعا
واحتراما لخلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما انه اراد بريه
عصر ابراهيم واما لان النهي انما هو عن تفضيل يودي
الى تنقيص المفضول او يودي الى الخصومة والفتنة
كما هو مشهور في سبب ورود تلك الاحاديث واما لان
النهي عن التفضيل في النبوة نفسها وهي لا يتصور
فيها ذلك بل في خصايصها وتوابعها الثالث
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
هذا هو النسب الصحيح المجمع عليه وما فوقه فمختلف
فيه مع الاتفاق على ان عدنان من ولد اسماعيل نبي الله
بن ابراهيم خليل الله عليهما الصلاة والسلام وانما الخلاف
في عدد ما بين عدنان واسماعيل من الاباء وفي عدد ما بين
ابراهيم وادم منهم فمن مقل ومن مكثر وصح انه عليه الصلاة
والسلام كان اذا بلغ عدنان امسك وقال كذب النسابون
وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها ما وجدنا احدا يعرف

Copyright © King Saud University